اهدنا الصراط المستقيم اي الدين القيم الذي لا اعوجاج فيه قوله عن التوحيد المراد به اللغوي وهو مطلق الافراد فبينهما
جناس تام وهو اتفاق اللفظين لفظا واختلافهما معنى فلا ايطا في البيت قوله فارشد الخلق مرتب على قوله جاء بالتوحيد
ويؤخذ منه انه لم يتاخر عن الارشاد لحظة ما والارشاد يطلق على الدلالة وان لم يكن معها وصول للمقصود ويطلق على الوصول
فان حمل على الاول الكن عاما للناس مومنهم وكافرهم وان حمل على الثاني كان خاصا بمن آمن وال في الخلق للعهد اي الخلق
المعهودين وهما الثقلان الانس والجن اعني المكلفين فارساله لهما ارسال تكليف بنص القران سيما في سورة الرحمن وفي
الحديث لهم ما لنا وعليهم ما علينا ومن انكره كفر ولم يرسل للجن نبي غير نبينا صلى الله عليه وسلم واما حكم سليمان فيهم فحكم حكم
سلطنة وملك لا حكم نبوة واما قوله تعالى يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا فلا يقتضي ان موسى ارسل لهم
بل المراد ان هذا الكتاب يدعو الى الله كما كان موسى يدعو الى الله واما ارساله للملكة فارسال تكليف على المعتمد لكن باموريليق
بهم لا تكاليف على السوية الثقلين واما ارساله لباقي الخلق من الحيوانات الغير العاقلة والجمادات فارسال تشريف اجماعا
واما ما ورد من انه يقتص من الجماء للقرنا فاقتصاص بغير العذاب بالنار بل بشيء يرضي الاخر قوله لدين الحق اي الله
فان الحق من اسمائه تعالى ومعناه الثابت الذي لا يقبل الزوال ازلا وابدا ولا يتصور العقل عدمه قوله بسيف وهدير
ان قلت ارشاده بالسيف لم يكن عقب البعثة بل كان بعد الهجرة فلم يحسن التعقيب اجيب بان التعقيب بالنسبة
للامر براي بحين امر بالجهاد ولم يتاخر ابدا بل كان عند المنازعة والمراد بالسيف الة الحرب فيشمل غيره فهو من تسمية الكل
باسم جزئه الاعظم الاشهر وقوله وهديه والمراد به القران والسنة فكان صلى الله عليه وسلم يرسل الاعداء اولا بالقران
والدعوة للاسلام فان اجابوا للاسلام فظاهر والا اعلمهم بالنهوض للجهاد وهكذا الصحابة وخلفاؤه من بعده يجب
عليهم ان يفعلوا هكذا قوله الحق هو مطابقة الحكم الواقع فبينهما جناس تام ولا ايطا في البيت ويطلق على الاقوال
والعقايد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها عليه وضده الباطل قوله محمد هو اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم وله اسماء
كثيرة فقد ورد ان له الف اسم كما ان لله الف اسم لكن هذا الاسم اشرفها واعلاها لاقترانه مع اسم الله في كلمة التوحيد
ولما ورد انه خلق مع النور المحمدي وسماه محمدا ولانه مكتوب على اوراق اشجار الجنة وعلى ابواب العرش ولا يدخل احد الجنة الا
بذكره ولو من الامم السابقة لان الانبياء قرابه لما ورد في الحديث لو ادركني موسى ما وسعه الا اتباعي ولاخذ الميثاق
على الانبياء ان ظهر محمد احد منهم حيا ليومنن به ولينصرنه ومحمد بدل من نبي او عطف بيان والاولى جعله عطف بيان
لان البدل على نية الطرح والرمي لمع ان من وصفه بالنبوة مقصود ايضا وهو علم منقول من اسم المفعول الفعل المضعف
وهو حمد بالتشديد لانه اكثر الخلق حامدية ومحمودية ولذلك لم يذكر اسمه في القران مجردا عن ما يشعر بالتعظيم بخلاف حامدية
غيره من الانبياء وبيده لواء الحمد يوم القيمة وكل الانبياء والامم السابقة تحت ذلك اللواء ففي الحديث ادم ومن
دونه تحت لوائي يدا ولكن سماه به ربه في الملاء الاعلى وانه سماه به في الارض ربه ثم اظهره كما جده لرويته كان راها
قوله العاقب اي الخاتم الذي اتا ختام الرسل الله وانبيائه ففي الحديث انا العاقب فلا نبي بعدي اي تبتدي نبوته
فلا ينافي نزول عيسى في اخر الزمان ووجود الخضر والياس الان قوله لرسل الله ان قلت كما انه خاتم الرسل خاتم الانبياء ايضا

اجيب

اجيب بانه اطلق الخاص واراد العام او في الكلام اكتفا على حد سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد والرب يقال لمعان منها السيد
والمالك والمصلح والمربي والخالق والمعبود والمدبر والصاحب والثابت والقريب والجامع والمحيط والكثير الخير والذي
يولي النعم ويربيها وهو في الاصل مصدر بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء شيئا فشيئا الى الحد الذي اراده المربي
اطلق عليه تعالى مبالغة كعدل وقيل اسم فاعل اصله راب حذفت الفه وادغمت احدى البائين في الاخرى
او صفة مشبهة واصله ربب كحذر واذا افرد دخلت عليه ال اختص بالله سبحانه وتعالى قوله واله معطوف على نبي
اي ثم سلام الله مع صلاته على اله وجازت الصلاة على غير الانبياء تبعا وحنفه على الضرورة النظم والا فالاصل
ذكرها للرد على الشيعة الذين يزعمون صحة الحديث الذي لا اصل له وهو لا تفصلوا بيني وبين الي بعلي او ليبين بها
اختلاف الرتب والال في مقام الزكوة بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعي وبنو هاشم فقط عند المالكية والحنابلة
وخصت الحنفية فرقا خمسة من بني هاشم ال علي وال جعفر وال عقيل وال العباس وال الحارث بن عبد المطلب
فايده اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور ثلاثة عبد الله ويلقب بالطيب والطاهر والقاسم وابراهيم والاناث
اربعة زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وكلهم من خديجة الا ابراهيم فمن مارية القبطية اهداها المقوقس من مصر
وجمع بعضهم زوجاته التي مات عنهن بقوله

توفي رسول الله عن تسع نسوة ۔ اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعايشة ميمونة وصفية ۔ وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة ۔ ثلاث وست نظمهن مهذب

واما في مقام المدح والثنا الوارد في الكتاب والسنة فاقاربه واما في مقام الدعا فاتقيا امته اما بتقوى الشرك
بالايمان واما بتقوي المعاصي بالطاعات واما بتقوي الاغيار بالتوجه للواحد القهار وهذا مقام خواص الخواص
كالانبيا والكمل من غيرهم قوله وصحبه اسم جمع لصاحب وجمعه اصحاب وعطفه على الال من عطف الخاص على العام
والصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مومنا به في عمره ولو مرة لقيا متعارفا ولو كان وقت الملاقات صغيرا ومات
على ذلك ولو من الجن والملايكة والانبيا في حال الحياة فعيسى والخضر والياس والملايكة الذين اجتمعوا به في الارض
صحابة باقون الى الان قوله وحزبه عطفه على الصحب من عطف الخاص فهم خاص الخاص لانهم الملازمون للنبي
في اشغاله وحربه وهجرته وصلاته للقبلتين وعاشروه الزمن الطويل وفازوا بخطاب القران لهم مشافهة
وحلول جبريل بينهم في غالب الاوقات ولذلك ورد فيهم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم عرضا من بعدي
فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه الى غير ذلك فايده الحق انه
لا يعلم عدة الصحابة الا الله كما لا يعلم عدة الانبيا والاوليا الا الله قوله وبعد جرت عادة المولفين بذكر هذه
اللفظة في اوايل كتبهم اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ياتي بها في خطبه ومراسلاته واستمر على ذلك العمل
واصلها اما بعد حذفت اما وعوض عنها الواو وهي كلمة يوتى بها للانتقال من اسلوب الى اسلوب اخر فلا يوتى بها

Copyright © King Saud University